

المحاضرة الحادية عشر

التربية البدنية في العصر الروماني القديم والحديث

1- التربية البدنية في العصر الروماني القديم

عرفت روما التربية الاسبرطية التي كان غرضها التربية البدنية والإعداد العسكري في عهد الجمهورية كما أنها لم تعرف المدارس إلا في القرن الثالث ق.م وكان كنتيجة لهذه التربية ذات الضوابط الخلقية الصارمة أعداد الشباب الأقوياء الاشداء لذا نجد الرومان لا يعنون كما كان الأثينيون في إيجاد الكمال الجسماني والنفسي بل كان هدفهم من التربية الوصول الى غاية عملية تنحصر باكتساب القوة والشجاعة والتحمل والصحة لإعداد المواطن ليكون محاربا لأن الحرب هي المهنة الأولى للشباب الرومانيين إذ كانوا يخضعون للخدمة العسكرية من السابعة عشرة ولغاية السابعة والأربعين من العمر ولهذا الغرض كان يقام سنويا احتفالا خاصا بالشباب عند دخولهم في مصاف المحاربين وكانت صفات الروماني تثير المرء على العموم الى الاحترام اكثر من المحبة لذا كانت الخشونة من مميزات الروماني الذي افتقر الى الميول الجمالية والفكرية وهذا يفسر لنا افتتان الشعب الروماني بالألعاب العنيفة التي أقيمت في الملاعب العامة.

لقد تولى الاباء مهمة تربية ابنائهم التي انحصرت على الإعداد البدني للغرض العسكري والصحي ومارس الأطفال مختلف الأنشطة خلال مزاولتهم الألعاب فاستعملوا الأطواق والعربات والعرائس والخيول الخشبية كما استأنسوا الحيوانات كالكلاب والقطط والطيور، أما الصبيان فقد اكتسبوا المهارات العسكرية داخل المعسكرات الحربية كرمي السهام والمصارعة والملاكمة والسباحة وتحمل الحر والبرد، ومارس الرومان ألعاب الكرة بأنواع وأحجام مختلفة وكان الأساس في هذه الألعاب هو الرمي واللقف واحيانا كانت تستعمل كرتان في ان واحد خلال عملية الرمي واللقف وهناك ألعاب كان يغلب عليها الحركة والنشاط وشملت الآتي:-

- 1- كرة الكف: ويحاول اللاعب فيها ضرب الكرة باليد المفتوحة موجها إياها الى الحائط ويكرر العملية بعد ان تلامس الكرة الارض ويستمر في ذلك لأكثر عدد ممكن من المرات.
- 2- لعبة التريجون: وتلعب بواسطة ثلاثة لاعبين يقف كل منهم في رأس مثلث وتبدأ اللعبة برمي ولقف كرتين او اكثر في وقت واحد
- 3- لعبة السفيروماكاي: وكانت تجري في ملعب أقرب إلى ملعب التنس ويواجه اللاعبون بعضهم بعضا.
- 4- لعبة الهارباستم: هي عبارة عن كرة محشوة بالصوف ويتم قذفها من لاعب إلى لاعب آخر مع وجود خصم يحاول قطعها منهم في الوسط وقد اتسمت بالقوة والعنف وتستعمل فيها أحيانا مسكات المصارعة.
- 5- مارس الشباب الأقوياء الركض والقفز والمصارعة وغيرها من التمرينات البدنية.
- 6- مارس المتقدمون ألعاب الكرة وكانت التمارين المختلفة بمثابة تمهيد للاستحمام الذي لعب دورا مهما في الحياة الرومانية إذ أنشئت حمامات كبيرة.
- 7- زاول الرومان الرقص ضمن الشعائر الدينية وكانت الرقصات ذات طابع حربي أما الطابع التعبيري والجمالي للرقص فلم يكن يلقى الاهتمام من قبلهم.
- 8- وضع الرومان برنامجا للإعداد البدني لخدمة الجانب العسكري وتضمن (الركض والوثب العريض والسباحة ورمي الرمح والمبارزة).

- 9- كان الفرسان والقوات السريعة الحركة تتدرب على استعمال القوس ورمي السهام وركوب الخيل إضافة للسير لمسافة 20 ميلا عدة مرات شهريا وبالتجهيزات العسكرية.
- 10- أقيمت مهرجانات رومانية شملت مسابقات الخيول والعربات في الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية.
- 11- اقبل الرومان على مشاهدة نزالات المصارعة الدموية وممارستها وذلك لما كانت تثيره فيهم من نزعات دموية.

2- التربية البدنية في العصر الروماني الحديث

عندما اتسعت الامبراطورية الرومانية ونمت امكانياتها وقوتها ونفوذها واتصلت بالحضارات القديمة الشرقية والاعريقية واصبحت مهمة علمائها ليس الابتكار وإنما النقل عن الكتب والمعلومات القديمة بعد الاستعانة بالعلماء والفلاسفة ورجال الطب الذين كانوا قد وقعوا اسرى بأيديهم خلال حروبهم لذا نقلوا عن تلك الحضارات ما شعروا بأنه ذو فائدة سواء كان ذلك من النواحي الدينية او الادبية او العلمية وبانتهاء الحروب نشأت ظروف اجتماعية واقتصادية وبسبب السياسة الخاطئة ادى ذلك بالتدرج الى سقوط الامبراطورية الرومانية وبدأت ظواهر التداخي والتفسخ في نظام الدولة تظهر فضلا عن تدفق القبائل الهمجية على البلاد.

وتتبلور أهم العوامل التي ساعدت في القضاء على الإمبراطورية الرومانية بالاتي:-

- 1- ابتعاد الرومان عن الضوابط الخلقية الصارمة والعادات والتقاليد القديمة.
- 2- انغماسهم في الترف والمجون
- 3- فساد الجهاز الإداري
- 4- الحكم المستبد وسلب الحريات الشخصية
- 5- شاع بين طبقات المجتمع الروماني التفكك العائلي وارتفاع نسبة الطلاق وانخفاض نسبة المواليد.
- 6- الانحلال الديني.

وكان من الطبيعي أن تعكس التربية في العصر الروماني الحديث تلك التغيرات التي طرأت على المجتمع لذا ازداد اهتمامهم بالتربية العقلية والاعتماد على الجيش المحترف مما قلل من أهمية التربية البدنية إذ كان ينظر إليها لأهميتها للمهنة العسكرية أو للرياضي المحترف فقط، اما بالنسبة للأفراد العاديين فكانت التمارين وبالرغم من تلك النظرة اتجاه التربية البدنية واحتقار الرياضة فقد دعا الكثير من الفلاسفة، وفي مقدمتهم (جالينوس) والذي كان طبيب للرياضيين وكانت آرائه عن التربية البدنية انها عامل مساعد على الصحة واتزان الجسم واتزان الجسم وبذلك يصبح الفرد مستعدا للقيام بالأعمال البدنية والحربية بما يمتلكه من لياقة بدنية وقد نصح بممارسة الألعاب بالكرة باعتبارها من أفضل التمارين إذ تؤثر في جميع أجزاء الجسم.

اما الألعاب فكانت وسيلة تسلية يقوم بها المحترفون او الاسرى او العبيد تحت اشراف مدرب لا أصل له ولا مكانة فضلا عن استعراض المرء جسده عاريا امام اعين المواطنين كل هذه الأمور لم تكن تتفق مع فكرة الروماني عن كرامته كمواطن، كما ظهر في هذا العصر السيرك وكانت أيامه 76 يوما وزادت الى 135 يوما وعليه يمكن تقسيم وسائل التسلية عند الرومان إلى الوسائل العامة والخاصة:-

- 1- الوسائل العامة: كانت في العهد الجمهوري جزءا من الاحتفالات الدينية الكبيرة (كالألعاب الرومانية وعيد الالهة الام).

2- الوسائل الخاصة وشملت:

- أ- بريفييت لودي التي ينظمها بعض المواطنين وتشمل عرض المسرحيات
- ب- العاب السركيس (لودى سيركس): لها شعبية كبيرة وتتألف من سباق العربات ونزالات المصارعة وتجري عادة ما بين المحترفين او الاسرى او العبيد.
- ج- مصارعة الحيوانات: تجري ما بين الاسرى والحيوانات المفترسة أو ما بين الحيوانات المفترسة.